

إليه . . .»^(١).

وأقتطف أيضاً بعض ما جاء عن مادة (أدب) في (دائرة المعارف الإسلامية): «أدب: لفظ كان يدل في الجاهلية وفي الإسلام على الخلق النبيل الكريم، وما يتركه من أثر في الحياة العامة والخاصة، وهناك قول مأثور جرى مجرى الحديث هو (كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين).

وللفظ الأدب معنى مجازي - علاوة على هذا المعنى العملي - نشأ عندما طمح الناس إلى الثقافة، وأخذت حياتهم الاجتماعية تُصقل يوماً بعد يوم على أسلوب حياة الفرس، وبدأت تزدهر حركة التأليف الأدبي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وهو بمعناه المجازي يدل على جملة المعارف التي تسمو بالذهن، والتي تبدو أكثر صلاحية في تحسين العلاقات الاجتماعية، وخاصة اللغة والشعر وما يتصل به، وأخبار العرب في الجاهلية (خزانة الأدب ج ٤ ص ١٢٤) ويترتب على هذا أن الأدب يتناول موضوعات الكتب الخاصة، ككتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، والكتب التي تذكر باسم أدب الوزراء وغير ذلك.

وهناك فرق دقيق بين الأدب بفروعه المختلفة والعلم، وهو جماع ما يتصل بالدين من قرآن وحديث وفقه.

ويتضمن لفظ الأدب أحياناً - علاوة على المعارف البحتة - صفات اجتماعية، منها: المهارة في الرياضة وغيرها من الألعاب.

ومن الطبعي ألا يكون للأدب محيط يحده، فقد تدخل أحياناً الدقة الفنية، كما تدخل المهارة الصناعية ضمن فنون الأدب.

إن تاريخ كلمة (أدب) لَمِرْآة لتطور الثقافة العربية من أصولها الجاهلية حتى اليوم، وهو يفصح عن هذا التطور إفصاحاً يوازي ما يفصح

(١) لسان العرب: ابن منظور الأفرقي - دار صادر/ ١ - ٢٠٦، ٢٠٧.